فأبى أن يسجُد، فقال الله تبارك وتعالى:

﴿فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ * وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي إِلَى يَوْمِ الدِّينِ﴾[١]

فقال إبليس: يا ربّ! كيف وأنت العدل الّذي لاتجور ولا تظلم، فثواب عملي بَطَل؟! قال: «لا، ولكن سَلني من أمر الدنيا ماشئت ثواباً لعملك، فأعطيك».

فأوّل ما سأل البقاء إلى يوم الدين، فقال الله: «قد أعطيتك».

قال: سلّطني على ولد آدم. فقال: «قد سلّطتك».

قال: أجْرِني فيهم كمجرى الدم في العروق. فقال: «قد أجريتك».

قال: ولايُولد لهم واحد إلّا ولد لي اثنان، وأراهم ولايروني، وأتصوّر لهم في كلّ صورة شئت. فقال الله: «قد أعطيتك».

قال: يا ربّ، زدني. قال: «قد جعلت لك ولذرّيّتك في صدورهم أوطاناً».

قال: ربّ حسبي. فقال إبليس عند ذلك:

﴿قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ * إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ﴾[٢] ﴿ثُمَّ لَآتِيَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَآئِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ﴾[٣].[٤]

٩ ـ قال: حدّثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن جميل، عن زرارة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لمّا أعطى الله تبارك وتعالى إبليس ما أعطاه من القوّة، قال آدم عليه السلام:

يا ربّ! سلّطت إبليس على ولدي، وأجريته فيهم مجرى الدم في العروق، وأعطيته ما أعطيته، فما لي ولولدي؟

فقال: «لك ولولدك السيّئة بواحدة، والحسنة بعشرة أمثالها».

---

(١) ص: ٧٧ و ٧٨. (٢) ص: ٨٢ و ٨٣. (٣) الأعراف: ١٧.

(٤) عنه البحار: ٢٣٧/٥ ح١٦ (قطعة)، وج١١/١٠٣ ح١٠، وص١٤١ ح٧ (قطعة)، وج٦٣/٢٧٣ ح١٦١ (مختصر)، وإثبات الهداة: ١/٢٦٧ ح٢٧٢ (قطعة)، والبرهان: ١/١٧١ ح٥، ونور الثقلين: ١/٧٦ ح٩٤ (قطعة)، وج٢/٤٣٣ ح٢٨ (قطعة)، العيّاشي: ٢/٤٢٦ ح٧ (نحوه)، وأورده في علل الشرائع: ١/١٠٤ ح١ (نحوه)، عنه البحار: ٦١/٣٠١ ح٧ (وعن القمّي)، وج٢/٤٤٤ ح٣٣٧ (قطعة).

almawaddah.be

قال: يا ربّ زدني. قال: «التوبة مبسوطة إلى حين[١] تبلغ النفس الحلقوم».
فقال: يا ربّ زدني. قال: «أغفر ولا أُبالي». قال: حسبي.
قال: قلت له: جعلت فداك، بماذا استوجب إبليس من الله أن أعطاه ما أعطاه؟
فقال: بشيء كان منه شكره الله عليه. قلت: وما كان منه، جعلت فداك؟
قال: ركعتين ركعهما في السماء في أربعة آلاف سنة.[٢]

وأمّا قوله: ﴿وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلا مِنْهَا رَغَداً حَيْثُ شِئْتُمَا وَلاَ تَقْرَبَا هَـذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ «٣٥»

١٠ ـ فإنّه حدّثني أبي رفعه، قال: سُئل الصادق عليه السلام عن جنّة آدم، أمن جنان الدنيا كانت أم من جنان الآخرة؟

فقال: كانت من جنان الدنيا، تطلع فيها الشمس والقمر، ولو كانت من جنان الآخرة ما أُخرج منها أبداً، ولم يدخلها إبليس؛

قال: أسكنه الله الجنّة وأتى جهالةً إلى الشجرة فأخرجه، لأنّه خلق خلقة لايبقى إلّا بالأمر والنهي [والغذاء] واللباس، والأكنان[٣] والنكاح، ولايدرك ما ينفعه ممّا يضرّه إلّا بالأمر والنهي والتوفيق من الله.[٤]

فجاءه إبليس، فقال: إنّكما إن أكلتما من هذه الشجرة الّتي نهاكما الله عنها،

---

(١) «أن» البحار.

(٢) عنه البحار: ١١/١٤٢ ح٨، وج٦٣/٢٧٥ ح١٦٢، والبرهان: ١/١٧٤ ح٦، ونور الثقلين: ٢/٤١٩ ح٣٦٦ (قطعة)، وص٤٣٤ ح٢٩، وج٨/٣٨٨ ح٨ (قطعة)، والوسائل: ٣/٢٥ ح٥، وج٤/٩٢٨ ح٨، وج١١/٣٧٠ ح٥، الجواهر السنيّة: ٦٢ (قطعة)، والمستدرك: ٤/١١١ ح٢.

(٣) جمع كنّ، وهو ماكنّ وستر من الحرّ والبرد (مجمع البحرين: ٣/١٥٩٩).

(٤) «إلّا بالتوقيف» البحار والبرهان، والتوقيف: نصّ الشارع المتعلّق ببعض الأُمور (المعجم الوسيط: ٢/١٠٥١ وقف).

almawaddah.be